

تقرير الإجماع

منظورات النوع الاجتماعي وبناء الثقة من أجل السلام الشامل:

جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات المشتركة

من خلال الثقة



© 2020 UN Women. All rights reserved.

من إنتاج قسم السلام والأمن والعمل الإنساني في هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المشاركين في الاجتماع ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر هيئة الأمم المتحدة للمرأة أو الأمم المتحدة أو أي من المنظمات التابعة لها.

تسنى عقد هذا المؤتمر من خلال تعاون طويل الأمد ودعم مادي من الوزارة الألمانية الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية بالتعاون مع
Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit
(GIZ) GmbH

تقرير الإجماع

منظورات النوع الاجتماعي وبناء الثقة من أجل السلام الشامل:

جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات المشتركة

من خلال الثقة



السلام والأمن
وقسم العمل الانساني

هيئة الأمم المتحدة للمرأة
نيويورك ، سبتمبر ٢٠٢٠

جدول المحتويات

١	مقدمة
٢	حول بناء الثقة - التعاريف ووجهات النظر
٤	(إعادة) تصور مفهوم بناء الثقة
٦	التوصيات
٨	الملحق أ: توصيات لإجراء مشاورات هادفة مع النساء
٩	الملحق ب: توصيات لتحسين الروابط عبر مسارات السلام

مقدمة

مع توقف عمليات السلام رفيعة المستوى إلى حد كبير حول العالم، تستمر النزاعات العنيفة، ولا تزال المجتمعات تعاني في غياب التسويات السياسية والسلام المستدام. وفي الكثير من الحالات، تُبرز الجهات الفاعلة والمظالم الأصلية التي تقدّم الإرشاد لتصميم عمليات الوساطة الرسمية أمشاط التطور، وتكتيف التعقيد، والتجزئة والتحول مع مشاركة المزيد من الجهات الفاعلة والأجيال الجديدة. وفي حين تتأثر النساء بشكل كبير بهذه النزاعات وغالباً ما تلعب دوراً رائداً في بناء السلام المحلي، إلا أن تجاربهن ومساهماتهن لا تزال غير معترف بها بشكل عام ولا تزال مشاركتهن الرسمية في عمليات السلام محدودة. في هذا السياق، تدعو الجهات الفاعلة في مجال السياسة في جميع أنحاء العالم إلى عمليات سلام شاملة، وإتباع مناهج جديدة لحل النزاعات ومنع النزاعات بشكل فعال^١. وتتطلب هذه الدعوة تصميماً أكثر ذكاءً وإشراك النساء والشباب وغيرهم ممن يتم استبعادهم تقليدياً من صياغة مسارات السلام.

واليمن، وكذلك من أماكن أخرى حول العالم، مثل كولومبيا وكينيا وسريلانكا وجورجيا. وبفضل المدخلات التقنية والتسهيلات من الخبراء وقادة الفكر، شجعت المناقشات على تقاسم الخبرات وتبادل الأفكار بين الممارسين ذوي المعرفة العميقة عبر سياقات الدول المختلفة. ولا يبدأ تقرير المؤتمر الموجز هذا بإنصاف اتساع المناقشات التي دارت أو الفوارق البسيطة فيها؛ وإنما هو بمثابة محاولة لالتقاط بعض المنظورات الأولية للنوع الاجتماعي حول بناء الثقة لبدء المزيد من البحث والمناقشة.

جلب عام ٢٠٢٠ معه الذكرى السنوية العشرين لأول قرار لمجلس الأمن بشأن المرأة والسلام والأمن، ولا يزال التنفيذ الجوهري والتحويلي يشكل التحدي الرئيسي. فقد أثبتت مشاركة المرأة الهادفة في عمليات السلام أنها مقاومة بشكل خاص للتغيير، حيث تظل القاعدة هي نهج الاستبعاد وتميل منظورات النوع الاجتماعي إلى أن تكون إضافة في مناقشات المسار الأول الرسمي رفيع المستوى بدلاً من أن تكون جزءاً متكاملًا من تصميم جدول الأعمال والمناقشة. وبحسب المشاركين في المؤتمر، فقد حان وقت إجراء تغيير عاجل.

يُعتبر بناء الثقة أحد المجالات التي تحظى باهتمام كبير حيث يتعثر إلى حد كبير المسار الأول من عمليات الوساطة الرسمية. ولا يزال التحليل النسائي الكامل لبناء الثقة حديث العهد. ومع ظهور فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، ازدادت الحاجة الملحة لبناء الثقة والتحليل النسائي المصاحب لها. وتسلط دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف عالمي لإطلاق النار في آذار/مارس ٢٠٢٠ الضوء على القضية، حيث يعتبر وقف إطلاق النار إجراءً نموذجياً لبناء الثقة. وكانت العديد من منظمات النساء والمجتمع المدني أول من دعا إلى وقف إطلاق النار، سواء بشكل مستقل أو مشترك، للسماح بفرصة للسلام وفرصة للاستجابة الفعّالة لكوفيد-١٩.^٢

قبل الوباء، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، عقدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة مؤتمراً بعنوان «منظورات النوع الاجتماعي وبناء الثقة من أجل السلام الشامل: جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات المشتركة من خلال الثقة». وكان الهدف استكشاف الممارسات والاستراتيجيات الجيدة لمشاركة المرأة الهادفة في مبادرات بناء الثقة من أجل صنع السلام، بما في ذلك من خلال فحص الطرق التي تشكل بها النساء بالفعل وتقترح مثل هذه المبادرات عبر المسارين الأول والثاني بقدرات مختلفة. وركزت المناقشات على المساهمة في جهود صنع السلام الجديدة والقائمة، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، التي لا تزال المنطقة الأقل سلاماً في العالم.^٣

جمع المؤتمر ما يقرب من ٦٠ مشاركاً، بما في ذلك النساء اللواتي انخرطن في عمليات السلام في العراق وليبيا وسوريا

١ E.g. مسارات السلام: مناهج شاملة لمنع النزاع العنيف (البنك الدولي، ٢٠١٨).

٢ بيان صحفي: تنضم المنظمات النسائية في منطقة الدول العربية إلى دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس لوقف إطلاق النار في مواجهة كوفيد-١٩ (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، الدول العربية، ٢٠٢٠).

٣ مؤشر السلام العالمي لعام ٢٠٢٠ (معهد الاقتصاد والسلام، ٢٠٢٠).

١. حول بناء الثقة - التعاريف

و وجهات النظر

مصافحة عامة، والاعتراف بأيام أو أحداث تذكارية وتحويل الأنظار للمرور عبر مناطق محظورة تقنياً أو المحظور ارتيادها، من بين أمثلة أخرى. هذه هي بطبيعتها أكثر رسمية في العديد من الجوانب ومجال تجلب النساء فيه بصيرة وتأثيراً كبيراً على وجه التحديد لأن المرأة مستبعدة من العمليات الرسمية وتكون أكثر نشاطاً في المسارات الأقل رسمية.^٥

يجب ألا تحل مبادرات بناء الثقة، ولا سيما تدابير بناء الثقة الرسمية، محل مفاوضات السلام أو تبطلها؛ كما أنها ليست مصممة لمعالجة الدوافع الأساسية للنزاع العنيف، المطلوب لتحقيق السلام المستدام. ولكن بناء الثقة، عند تصميمه بعناية أو اغتنام الفرص بشكل جيد، يمكن أن «يحسن العلاقات، ويضفي الطابع الإنساني على الآخر، ويشير إلى النوايا الإيجابية والالتزام، ويتجنب التصعيد»^٦. قد يكون التأثير هو الشفافية حول استخدام الأسلحة، والامتنال لقواعد الاشتباك والمزيد لبناء شعور بالحد الأدنى من الأمن أثناء النزاع المستمر.^٧ ففي سيناريو مثالي، سوف يشيخون زخماً جديداً، يعيدون تنشيط وجهات النظر أو يساعدون في تطوير هدف مشترك. ومع ذلك، يمكن أن تكون مبادرات بناء الثقة مشحونة من أجل التفاوض والاتفاق عليها وتشكل مزيداً من التحدي لكي يتم تنفيذها. كما يمكن التلاعب بها وإساءة استخدامها لكسب الوقت أو تعزيز الوضع الراهن أو تقويض مفاوضات أكثر جوهرية.

باختصار، تهدف مبادرات بناء الثقة إلى بناء علاقة وتواصل بين أطراف النزاع وبين المجتمعات. ومع توقف عمليات السلام في المسار الأول حول العالم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى حد كبير، وغالباً ما لا تحدث مفاوضات مباشرة، أصبحت الأسئلة حول بناء الثقة الفعالة بين الأطراف أولوية بالنسبة إلى وسطاء المسار الأول والعديد من الآخرين، بما في ذلك أولئك الذين يعملون في المسارين الثاني والثالث. ولأغراض هذه المناقشة، يشمل «بناء الثقة» أو «مبادرات بناء الثقة» «تدابير» بناء الثقة و «بوادير» بناء الثقة، لكل منها أبعاد متعددة وغالباً ما تكون متميزة.

وعلى الرغم من عدم وجود تعريف مقبول عالمياً، يمكن تعريف تدابير بناء الثقة على أنها «إجراءات أو عمليات تتم في جميع مراحل دورة النزاع... بهدف زيادة الشفافية ومستوى الثقة بين طرفين أو أكثر من أطراف النزاع»^٤ وينصب التركيز الأكثر شيوعاً والحصري غالباً على الإجراءات التي يتم التفاوض عليها بين أطراف النزاع الرسمية. ولا تعالج تدابير بناء الثقة عادة العوامل المحركة والأسباب الجذرية للنزاع، ولكن يمكنها دعم الجهود القصيرة والمتوسطة المدى نحو السلام، مثل اتفاقيات وصول المساعدات الإنسانية، وقف إطلاق النار أو ترتيبات الحد من العنف المحلي. وعادة ما تكون رسمية وتغطي عدداً لا يحصى من الاحتمالات التي تشمل المبادرات السياسية والعسكرية والدبلوماسية والثقافية والاقتصادية. وقد تشمل الأمثلة إصلاح البنية التحتية المشتركة، وأشكال نزع السلاح، وإزالة الألغام، وتبادل السجناء والحفاظ على مواقع التراث، من بين الاحتمالات الأخرى. وقد تتضمن تدابير بناء الثقة غير الرسمية جولات دراسية وندوات وغيرها من الجهود لتعزيز التفاعلات البشرية وبناء العلاقات عبر خطوط النزاع. ويمكن إدخال تدابير بناء الثقة في عملية توفقت، أو حيث تفتقر الثقة منذ البداية، أو تتضاءل بمرور الوقت.

ومن ناحية أخرى، يمكن فهم البوادير على أنها الإشارات الإيجابية الرمزية وغير الملموسة التي ترسلها في الغالب الأطراف والمجتمعات المتنازعة إلى بعضها البعض من خلال

٤ دليل التدابير غير العسكرية لبناء الثقة (منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ٢٠١٢).

٥ للحصول على بيانات حديثة حول أدوار المرأة في المسارين الثاني والثالث، انظر: أنجيلي ديال وأغات كريستيان، إعادة صياغة أدوار النساء في عمليات السلام: ما وراء طاولة المفاوضات (معهد جورج تاون للنساء والسلام والأمن، نيسان/أبريل ٢٠٢٠).

٦ دليل التدابير غير العسكرية لبناء الثقة (منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ٢٠١٢).

٧ تدابير بناء الثقة: ما بعد التعتد (ميشيل مايز، ٢٠٠٣).

أخرى من التقرير أن مشاركة المرأة يمكن أن تحدث في مستويات ومراحل وأدوار مختلفة، سواء خارج العمليات الرسمية أو من خلال المشاركة المباشرة داخلها.

فيما يلي بعض الأمثلة على مبادرات بناء الثقة، لكل منها بُعد يتعلق بمشاركة المرأة، وتحدث العديد من هذه الأمثلة على مستوى المسار الثاني الأقل رسمية، حيث تظهر مشاركة المرأة بأعداد أكبر.^٨ وتوضح الأمثلة المذكورة هنا وفي أماكن

<p>لعلما كانت المرأة اليمنية تحدد وتدافع عن خيارات بناء الثقة، فعلى سبيل المثال، قدمت المجموعات النسائية توصية بضرورة وضع خرائط للمناطق المتضررة من الألغام الأرضية بشكل مشترك كتدبير لبناء الثقة لمبادرات السلام.^٩ كما قامت النساء اليمنيات بزيادة الوعي حول التجنيد العسكري للأطفال الجنود، وعارضت ذلك بقوة، ودعت جميع أطراف النزاع في اليمن إلى وضع حد لهذا التجنيد بما يتماشى مع القانون الدولي وكشيء ينبغي أن يتمكن جميع أطراف النزاع من الاتفاق عليه.</p> <p>مشاركة المرأة: الدعوة؛ الاقتراحات التقنية لبناء الثقة.</p>	<p>اليمن</p>
<p>في عام ٢٠٠٣، اعترضت نساء قبرصيات من جماعات المجتمع المدني تسمى «أيادي ممتدة عبر خط التقسيم» بشكل سلمي أثناء ارتدائهن ملابس «سندريلا»، وحثت السلطات العسكرية على السماح بالعبور بعد منتصف الليل عبر نقطة تفتيش ليدرا بالاس. وتقع نقطة التفتيش على الخط الأخضر الذي يفصل بين الشمال التركي والجنوب اليوناني. وكان المتظاهرون يتصدون للقيود المفروضة على حرية التنقل بين المنطقتين، مما أعاق الجهود نحو المصالحة والتواصل المباشر. وتم رفع القيود بنجاح في غضون أيام.</p> <p>مشاركة المرأة: الدعوة (التعبئة البدنية)؛ تفاعلات غير رسمية ومباشرة عبر خطوط النزاع.</p>	<p>قبرص</p>
<p>«غرف العمليات النسائية» هي مثال آخر على مشاركة المرأة في بناء الثقة. فعلى سبيل المثال، في سياق العنف الانتخابي المتوقع على أساس العرق والنوع الاجتماعي، تم إنشاء غرفة عمليات نسائية في كينيا للانتخابات عام ٢٠١٣. وتم تأسيسها لتكون محايدة ومستقلة، مع مجموعة متنوعة من الكينيين المشاركين في عملها كمراقبين للانتخابات في الوقت الحقيقي على الأرض. وقد قام المراقبون أحياناً بحل التهديدات بالعنف على الفور، وإلا فقد كان يتم توجيه المعلومات إلى أعضاء الأمانة، الذين بدورهم ينقلون أخبار العنف لدعم الإنذار المبكر والاستجابة. وقام فريق من الشخصيات البارزة بالتنسيق مع غرفة العمليات النسائية والتدخل حسب الاقتضاء لمنع تفشي العنف وتصاعده.</p> <p>مشاركة المرأة: المراقبة المباشرة، الإبلاغ والوساطة لحل النزاعات؛ التفاعلات عبر خطوط النزاع؛ التركيز على منع نشوب النزاع.</p>	<p>كينيا</p>
<p>بعد توقيع اتفاق سلام شامل بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا، أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا. وتتألف البعثة بشكل مشترك من مراقبين دوليين وحكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا، مما يتيح فرصة للتفاعل والاتصال المنتظم وبناء الثقة في تنفيذ اتفاق السلام. وبولاية التحقق من جوانب تنفيذ اتفاق السلام، بما في ذلك إعادة إدماج أعضاء القوات المسلحة الثورية لكولومبيا السابقين، فإنها تضطلع بدور حاسم في ضمان استمرار العمل الطويل الأمد لبناء الثقة في مرحلة التنفيذ. وفي آخر تقرير، كانت مشاركة المرأة في البعثة حوالي ٢٠ بالمائة فقط،^{١٠} ولكن دورها كان ضرورياً حتى في تمكين البعثة من الوصول إلى النساء، وبعضهن من المقاتلات السابقات. ويدعم عمل البعثة أيضاً مستشارو النوع الاجتماعي، الذين يساهمون في تعميم منظورات النوع الاجتماعي عبر الجهود. ويستمر عمل بعثة الأمم المتحدة اليوم وسط العديد من التحديات والتهديدات للسلام في كولومبيا.</p> <p>مشاركة المرأة: أعضاء بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا للتأكد من تنفيذ اتفاق السلام؛ خبراء في النوع الاجتماعي؛ التفاعلات عبر خطوط النزاع.</p>	<p>كولومبيا</p>

- ٨ ينبغي النظر إلى وجهات النظر حول مشاركة المرأة حتى عندما يكون هناك القليل من التقارير أو التحليلات حول مشاركة المرأة في مثال معين لبناء الثقة، خاصة في الحالات التي توجّه من المسارين الثاني أو الثالث حيث تكون مشاركة المرأة أعلى وتكون أدوارها أكثر وضوحاً.
- ٩ التغييرات المستقبلية: المرأة اليمنية ترسم طريق السلام (الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية، ٢٠١٨).
- ١٠ لا يزال يجري توطيد السلام في كولومبيا، لكن التقدم يعمل بمثابة منارة للآخرين الذين يحاولون الخروج من النزاع (إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، ٢٠١٨).

٢. (إعادة) تصور مفهوم بناء الثقة

للتحقق من صحة تلك الثقة - يجب أن نؤكد مساهمات الأطراف في صنع السلام. يجب أن يكونوا راضين عن النتيجة كما كانوا راضين عن التسوية». وأضافت أن التشاور المنتظم والهادف مع الحركات النسائية في عملية التنفيذ سيزيد من المساءلة والثقة في النتيجة.

كما شكك بعض المشاركين أيضاً في مصطلحات «مسارات» السلام، مشيرين إلى أنها قد تكون مختزلة وغير مفيدة في بعض الحالات، خاصةً عندما يتم استخدام المفهوم كأداة للتبرير الخاطئ للنهج المنعزلة والممارسات الاستبعادية. ففي الواقع، غالباً ما تكون الأفكار النخبوية والاستبعادية حول ما هو مطلوب لتضمين المسار الأول تحديداً ما يمنع اتباع نهج أكثر شمولاً. إن الطبيعة المتغيرة للنزاع، مع العوامل الحافزة المتغيرة (مثال معاصر هو تغير المناخ)، هو سبب آخر للتفكير النقدي وإعادة النظر في العديد من المفاهيم التقليدية حول عملية صنع السلام بشكل واضح والعناصر الأساسية و«التقنيات» مثل بناء الثقة.

وتجاوراً لهذه الاستجابات المفاهيمية التي تحمل نتائج عملية في تحديد ممارسة بناء الثقة، أعادت النساء المشاركات التأكيد بقوة على أن لهن الحق في المشاركة في مناقشات السلام الرسمية، بما في ذلك بناء الثقة. والرسالة ليست جديدة، فقد تكررت في الواقع مراراً وتكراراً ومع ارتفاع مستويات الإحباط. وعلى الرغم من أكثر من ٢٠ عاماً من البحث المخصص ومبادرات الدعوة والبرمجة، إلا أن شمول النوع الاجتماعي في عمليات السلام الرسمية كان على أحسن تقدير غير مكتمل. فبين عامي ١٩٩٢ و٢٠١٨، تظهر البيانات المتعلقة بإدماج المرأة في العمليات الرسمية أن النساء يشكلن فقط ثلاثة بالمائة من الوسطاء، وأربعة بالمائة من الموقعين و١٣ بالمائة من المفاوضين.^{١١}

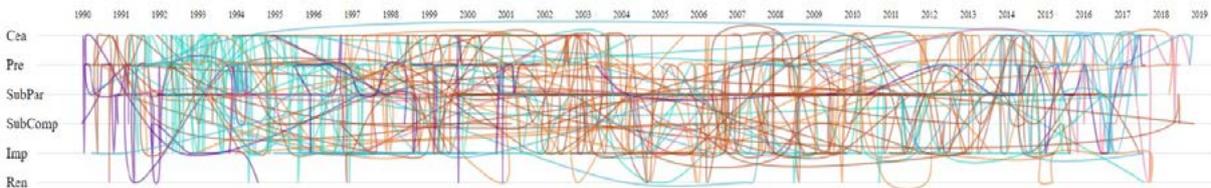
كانت نقطة البداية للمناقشات حول بناء الثقة هي نقطة الاستفسار النقدي. أولاً، أثار المشاركون مخاوف بشأن انعدام ثقة أوسع في عمليات السلام الرسمية. ففي حين أن بناء الثقة عادة ما يتعلق بالثقة بين أطراف النزاع أو المجتمعات، قيل أن الأسئلة حول الثقة المجتمعية الأوسع في العمليات الرسمية تشكل جزءاً مهماً من المشهد. ومن الضروري وجود مستوى أساسي من الثقة بين الجهات الفاعلة المشاركة في عمليات السلام والمتأثرة بها للحفاظ على الاهتمام والمشاركة في أي عملية سلام معينة. وهذا يشمل النساء؛ يجب أن يثقن في العملية بأن حقوقهن واحتياجاتهن ومصالحهن ستؤخذ في الاعتبار لكي يرغبن الاستثمار الكامل في دعم عملية سلام معينة.

«الثقة هي عملة السلام»

إذا لم تكن لديك ثقة، لا يمكنك الحصول على السلام.

كما أشار الخبراء والممارسون على حد سواء إلى الحاجة إلى إعادة التفكير في النموذج الخطي التقليدي للنزاع وصنع السلام، وإعادة بحث مفهوم أن عمليات السلام لها بدايات ونهايات محددة. وينبغي تصور عمليات السلام على أنها رحلات دائمة؛ تشمل بدايات وتوقفات وانعطافات عديدة، وفترات تراجع للخلف أو البقاء في حلقة مفرغة. وبمجرد أن تكون هذه هي الطريقة التي يتم تخطيطها بها، تصبح مبادرات بناء الثقة مهمة ليس فقط لبدء العمليات المتوقفة في ما يسمى المراحل «المبكرة» لصنع السلام، ولكن أيضاً لمواصلة بناء الثقة وجهود منع النزاعات في مراحل التنفيذ. وعلقت إحدى المشاركات الكولومبيات قائلة: «يتطلب التنفيذ الناجح عملية مستمرة ليس فقط لبناء الثقة ولكن

تصور عمليات السلام على أنها عمليات غير خطية



المصدر: قاعدة بيانات اتفاقيات السلام (تمّ الإطلاع عليها في ايار/مايو ٢٠٢٠)

تفاوضياً من الذكور ليحل محلهم.^{١٤}

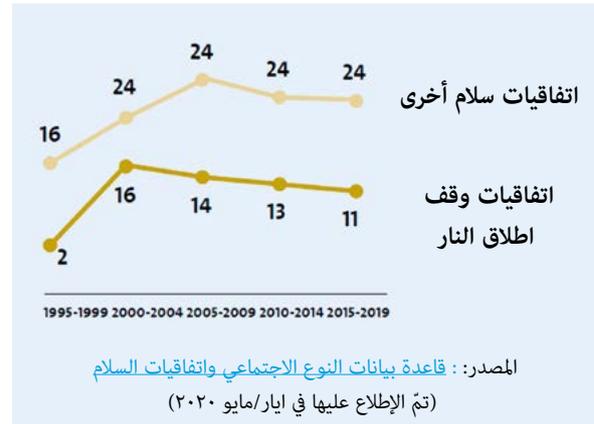
كما سلطت مناقشات المؤتمر الضوء على تجارب المرأة التي تشارك بشكل مباشر في بناء الثقة في الأماكن الأقل بروزاً، وغالباً ما تكون خارج المسار الأول. وأشار المشاركون إلى عدد من الحالات لإظهار أنه، نظراً لأن الحيز السياسي محدود بالنسبة للنساء، فإنهن يشكلن ويقدن تحالفات أو مجموعات للنساء فقط عبر الانقسامات السياسية للتأثير على عمليات السلام، بما في ذلك ما يتعلق بتدابير بناء الثقة. ومن الأمثلة على ذلك المجلس الاستشاري للمرأة السورية، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من النساء السوريات تقدمن المشورة لمكتب الأمم المتحدة للمبعوث الخاص للأمين العام إلى سوريا. لقد قدمن مدخلات حول مواضيع بناء الثقة، مثل تبادل السجناء وقضايا إطلاق السراح. ويأتي مثال آخر من مقاطعة واجير، كينيا، حيث قامت ناشطات السلام بتعبئة النساء من العشائر المعارضة للالتقاء وبناء علاقات تفاوضية، والعودة إلى القادة الذكور من عشائرهن للتأثير عليهم للقيام بعملية رسمية للتفاوض أدت إلى إعلان الفتح لعام ١٩٩٣.^{١٥}

وفي سياق المجموعات أو التحالفات النسائية التي تعمل عبر الانقسامات حول حل النزاعات، طرحت امرأة السؤال التالي على المجموعة: «كيف نبني الثقة ببعضنا البعض إذا كنا على طرفي نقيض كنساء؟». غالباً ما يكون بناء تحالفات النساء ووضع أجندة نسائية للتغيير هي أمثلة رئيسية على بناء الثقة عبر خطوط النزاع. وتحمل هذه الأمثلة مجموعة متنوعة من النجاحات والتحديات التي يمكن من خلالها استخلاص العبر، حتى لو لم يتم غالباً الاعتراف بها أو الإبلاغ عنها أو وصفها عادةً بأنها «بناء ثقة» شرعي.

فيما يتعلق بعمليات بناء الثقة في المسار الأول، لا توجد بيانات محددة متاحة حول مشاركة المرأة وتأثيرها. ومع ذلك، تشير جميع الاقتراحات، بما في ذلك التجارب المبتينة للنساء، إلى صورة قائمة. وتشير الأبحاث التي أجريت بتكليف من هيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أن نسبة ١١ في المائة فقط من اتفاقيات وقف إطلاق النار تتضمن أحكاماً تتعلق بالنوع الاجتماعي، وهي فقط نصف النسبة الموجودة في أنواع اتفاقيات السلام الأخرى، بما في ذلك الاتفاقيات الجزئية أو الشاملة أو اتفاقيات التنفيذ.^{١٦}

ومع ذلك، عندما لا تشارك النساء بشكل مباشر كوسيطات، أو كأعضاء في وفود الأطراف المتفاوضة أو الموقّعات على الاتفاقيات، فإنهن يعين أدواراً نشطة في بناء السلام. ومن بين الطرائق الأخرى، يقمن بالتعبئة والدعوة لممارسة الضغط

النسبة المئوية لاتفاقيات السلام التي تحتوي على أحكام النوع الاجتماعي، ١٩٩٥-٢٠١٩



على أطراف النزاع، وبناء الزخم لتطوير لحظة من «النضج» السياسي الذي يمكن أن يؤدي إلى تقدم أو اتفاق بشأن أي قضية معينة. ففي عام ٢٠٠٣ في ليبيريا، على سبيل المثال، احتشدت النساء وعرقلن الخروج من غرفة المفاوضات حتى تمّ الضغط على الرجال بالداخل بما يكفي للاتفاق والتوقيع على اتفاق في النهاية.^{١٧} وقد تشارك المرأة أيضاً بشكل مباشر في المفاوضات بطرق أقل وضوحاً. ففي سوريا، تفاوضت نساء من منظمة «ضمة» مع عناصر مسلحة في الزبداني لإطلاق سراح السجناء، وإقامة منطقة مدنية آمنة وإطلاق مبادرة لوقف إطلاق النار. وفي النهاية «حصلن على تأييد الحكومة لجولة جديدة من المفاوضات»، لكنهن لم يتمكن من المضي قدماً في تلك المفاوضات لأن المجلس المحلي شكل فريقاً

١١ مشاركة المرأة في عمليات السلام (مجلس العلاقات الخارجية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، تم الإطلاع عليه في نيسان/أبريل ٢٠٢٠).

١٢ تستند البيانات إلى تحليل اتفاقيات السلام العالمية بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٦. روبرت فورستر وكريستين بيل، إدماج النوع الاجتماعي في وقف إطلاق النار: بيانات مقارنة وأمثلة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠١٩).

١٣ ثانياً بافانولز وآخرون، أخذ النساء في عين الاعتبار، وليس فقط عد النساء، (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠١٥).

١٤ حنان طبارة وغاريت رويين، النساء في الخطوط الأمامية لحل النزاعات والتفاوض: أصوات المجتمع من سوريا والعراق واليمن (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، الدول العربية، ٢٠١٨).

١٥ أبجاتا خليف، كيف أدت جهود النساء إلى وقف الأعمال العدائية في شمال كينيا (المرأة الكينية، ٢٠١٤).

الحالات التي تكون فيها القيادة النسائية في الطليعة.

حث المشاركون في المؤتمر على مواصلة النظر في مشاركة المرأة الهادفة في بناء الثقة. وبالإضافة إلى حق المرأة في المشاركة في صنع القرار لمجتمعها، يمكن للمرأة غالباً تقديم رؤى متعمقة لمجتمعها تكون مفيدة في تحديد الصراعات المشتركة عبر خطوط التقسيم وبالتالي توفير نقاط دخول لبناء الثقة (على سبيل المثال القيام بحملات من أجل إمدادات أفضل للمياه). علاوة على ذلك، اقترح المشاركون أن زيادة توليد المعرفة حول منظور المساواة بين الجنسين في بناء الثقة أمر ضروري، سواء كان ذلك فيما يتعلق بوصول المساعدات الإنسانية أو اتفاقيات تبادل السجناء التي يمكن أن تبني التفاعل بين الجماعات والمجتمعات المتأثرة بالنزاع.

«لدى النساء الشجاعة لبناء الجسور.»

علاوة على ذلك، تقود النساء مباشرة مبادرات بناء الثقة خارج الأماكن الرسمية. أحد النجاحات الملحوظة من اليمن هو عمل جمعية أمهات المختطفين والمحتجزين في تعقب السجناء السياسيين والدعوة لإطلاق سراحهم. تعمل هذه المجموعة في كثير من الأحيان كوسيط بين عائلات المختطفين والسجناء السياسيين والمنظمات الإنسانية والسلطات. كما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة قصص المختطفين.^{١٦} ومع ذلك، هناك ميل إلى تجاهل مثل هذه

٣. التوصيات

قبل أولئك المهمشين والمستبعدين. عندما تكون هناك نقاط دخول متعددة للانخراط في عمليات السلام والتأثير عليها، فإن أعضاء المجتمع، بما في ذلك النساء، هم أكثر عرضة لتجربة الشعور بالملكية والمشاركة للمساعدة على بناء السلام.

سلطت مناقشات المؤتمر الضوء على القيادة الرائعة للمرأة في عمليات بناء الثقة على الرغم من العقبات المستمرة والتمييز المنهجي. وتوفر الذكرى العشرون لقرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ لحظة مناسبة للتفكير النقدي في تجارب النساء والتعلم المشترك المقارن والعمل الحاسم لمعالجة التوصيات من أجل السلام الشامل والمستدام.

٢. التحول إلى نهج استراتيجي شامل للجنسين ومتعدد المسارات: تلعب المرأة أدوار هامة في عمليات السلام من خلال المجتمع المدني والأماكن الأقل رسمية. وقد وجدت دراسة استقصائية لـ ٦٣ عملية سلام رسمية أسفرت عن اتفاقات سلام أن ٦٠ في المائة من الحالات كانت لها عمليات سلام غير رسمية موازية، حيث أظهر ٧١ في المائة من تلك العمليات غير الرسمية دليلاً واضحاً على مشاركة المجموعات النسائية.^{١٧} وفي السنوات الأخيرة، شهدت الجهات المعنية بالوساطة تحول التركيز نحو عمليات السلام متعددة المسارات.^{١٨} ومع ذلك، يُنظر عادةً إلى بناء الثقة على أنها عملية مدفوعة من النخبة وتمحورة حول الذكور، تحدث في الغالب خلف أبواب مغلقة مع القليل

تم تكرار العديد من التوصيات المتكررة والمركزية حول مشاركة المرأة الهادفة في عمليات السلام، مثل الحاجة إلى زيادة الإرادة السياسية وزيادة الاستثمار في حركات المجتمع المدني النسائية. كما طرح المشاركون في المؤتمر توصيات قيمة بشأن بناء الثقة ترد أدناه. ويتضمن الملحقان «أ» و «ب» مزيداً من التوصيات حول تصميم مشاورات هادفة مع النساء وخلق روابط في عمل بناء الثقة عبر المسارات الأولى والثاني والثالث. وتعيد بعض التوصيات صياغة النقاط التي أثرت في منتديات أخرى حول عمليات السلام الشاملة، بينما تقترح توصيات أخرى فرصاً أخرى للتنسيق وتحديد الأولويات والاستثمار الاستراتيجي بين الجهات الفاعلة التي تعمل على مبادرات بناء الثقة:

١٦ أحمد ياسين، جمعية أمهات المختطفين: نموذج لشجاعة المرأة اليمنية (المدنية، بدون تاريخ).

١٧ أنجيلي ديال وأغات كريستيان، إعادة صياغة أدوار النساء في عمليات السلام: ما وراء طاولة المفاوضات (معهد جورج تاون للنساء والسلام والأمن، نيسان/أبريل ٢٠٢٠).

١٨ للحصول على مثال لهذا التركيز، انظر جوليا بالميانو فيديريو وآخرون، وراء المسارات؟ تأملات في نهج المسارات المتعددة لعمليات السلام (مركز الحوار الإنساني وآخرون، ٢٠١٩).

من المشاورة أو بدون مشاورة من خارج هذه الأبواب. ولا تزال هناك حاجة إلى مزيد من البحث والتفكير. ولا يزال يتعين إجراء بحث شامل أو أعمق لاستكشاف ما يعنيه نهج متعدد المسارات لمبادرات بناء الثقة في الممارسة العملية وما يمكن أن يعنيه مع إعادة الخيال المبتكر.

٣. الاستثمار في البحوث القائمة على الأدلة، بما في ذلك مشاركة المرأة في بناء الثقة على الصعيد المحلي: نظراً للفهم التقليدي أن بناء الثقة يحدث بشكل حصري تقريباً في الأماكن الرسمية والوطنية، هناك حاجة إلى مزيد من البحث حول فرص ومخاطر مشاركة النساء في مبادرات بناء الثقة في عمليات أقل رسمية وغالباً ما تكون على المستوى المحلي. ويمكن أن تكون مبادرات وقف إطلاق النار المحلية والحد من العنف مجالاً ذا أولوية لاستكشافه، خاصةً مع الديناميات الجديدة والخطيرة لكوفيد-١٩ والنزاع، والتي يمكن أن تفاقم بعضها البعض. ويجب أن يقدم أي بحث يتم إجراؤه توصيات محددة، بما في ذلك جهود البرمجة والوساطة.

٤. إجراء تحليل النزاع المراعي للنوع الاجتماعي لدعم بناء الثقة: لكي يكون لمبادرات بناء الثقة تأثير حقيقي ودائم، يجب مراعاة مجموعة متنوعة من احتياجات المرأة وحقوقها ووجهات نظرها. وستُحدث خمسون في المائة من

آراء السكان فرقةً في تحديد ما إذا كان بناء الثقة سينجح ويفشل، إن لم يكن على المدى القصير، فمن المؤكد على المدى المتوسط إلى الطويل. وينبغي إجراء تحليل النزاع المستجيب للنوع الاجتماعي بشكل منتظم لتقديم الإرشاد لتصميم وتخطيط مبادرات بناء الثقة. ولا ينبغي لمثل هذا التحليل أن يحدّد فقط مجموعات النساء، ومصالحهن، ونطاقهن السياسي، ولكن أيضاً خيارات الإدماج الإبداعي التي يمكن أن توجد وفقاً لسيناريوهات مختلفة. كما يجب أن تُشرك تمارين تحليل النزاعات النساء والمجتمع المدني بشكل هادف في عملية التحليل نفسها.

٥. دعم مشاركة المرأة بشكل هادف في منع النزاعات وتنفيذ اتفاقيات السلام والحفاظ على السلام: يتجاوز بناء الثقة تحديد واستخدام نقاط الدخول لبناء الثقة بين الأطراف الفاعلة في النزاع والمجتمعات المحلية، كما أنه جزء أساسي من العمل المستمر المطلوب لمنع النزاع وتنفيذ اتفاقيات السلام والحفاظ على السلام على المدى الطويل. وتحتاج الإجراءات الرسمية لبناء الثقة، مثل اتفاقيات وقف إطلاق النار، إلى المراقبة والمتابعة لمنع اندلاع نزاعات جديدة وتعزيز الشفافية والمساءلة والحفاظ على الثقة بين أطراف النزاع. وقد حان الوقت لاعتبار مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والهادفة جزءاً من بناء الثقة على جميع المستويات.

الملحق أ:

توصيات لإجراء مشاورات هادفة مع النساء

أجرت مجموعات عمل المؤتمر مناقشات غنية حول المشاورات الهادفة مع النساء حول تصميم وتقديم مبادرات بناء الثقة. واعتبروا مضمون مصطلح «مشاركة هادفة» ودور المشاورات كأداة واحدة لضمان الشمولية في عملية السلام. كما نظر أعضاء المجموعة في تدابير بناء الثقة على وجه التحديد، وكيف يمكن تصميم المشاورات لكي يتم توسيعها وتعميق الشمولية. وأعرب معظم المندوبين عن إحباطهم من عدم مشاركة المرأة في تصميم وتنفيذ المشاورات، الأمر الذي يؤدي بعد ذلك إلى أوجه قصور في الكيفية التي تشمل بها المشاورات النساء المشاركات. وختموا بالتوصيات التالية:

٥. تدابير الحماية: ينبغي وضع تدابير حماية مناسبة لأولئك الذين يرغبون في المشاركة في المشاورات للسماح لهم بالتحدث بحرية دون قيود.

٦. الدعم اللوجستي لتمكين المشاركة: ينبغي تقديم الدعم اللوجستي الضروري لأولئك المدعوين للمشاركة في المشاورات. وقد تمّ ذكر الدعم المالي والتنسيقي فيما يتعلق بالسفر والتأشيرات ورعاية الأطفال على وجه التحديد كأثلة.

٧. التعليقات وآليات الرصد: لا ينبغي أن تكون المشاورة لمرة واحدة وتواصل باتجاه واحد. وينبغي أن تشكل التعليقات والتحديثات المنتظمة وآليات المراقبة المتابعة كيفية استخدام المدخلات جزءاً من تصميم المشاورة لكفالة المساءلة وضمان انعكاس الأفكار المتبادلة بشكل كافٍ في النتائج.

٨. تدريب للجميع على شمولية النوع الاجتماعي: ينبغي أن يخضع جميع الفاعلين المشاركين في عمليات السلام الرسمية، سواء كانوا أعضاء في فرق الوساطة أو أعضاء في وفد أطراف النزاع، للتدريب على النهج الشاملة للنوع الاجتماعي لحل النزاعات. وينبغي أن تتجاوز الجهود المبذولة لزيادة الوعي والمعرفة ومجموعات المهارات بشأن الخبرة في مجال النوع الاجتماعي مجرد مراعاة النوع الاجتماعي وينبغي أن تشجع النهج التحويلية.

١. المشاورات الخاصة بالسياق والشاملة للجنسين: بالإضافة إلى طرائق المشاركة المباشرة للمرأة، ينبغي أن تشمل جميع عمليات السلام الرسمية طرائق التشاور. ويجب أن تكون هذه منتظمة وتخدم لتشمل مجموعة أوسع من أصحاب المصلحة، بما في ذلك حول مواضيع بناء الثقة.

٢. الوضوح في الغرض: من أجل إجراء مشاورات هادفة، ينبغي أن تُصمم المشاورة بهدف سياسي واضح ومتسق، والذي يجب إبلاغ المشاركين فيه مسبقاً. الطويل. وتحتاج الإجراءات الرسمية لبناء الثقة، مثل اتفاقيات وقف إطلاق النار، إلى المراقبة والمتابعة لمنع اندلاع نزاعات جديدة وتعزيز الشفافية والمساءلة والحفاظ على الثقة بين أطراف النزاع. وقد حان الوقت لاعتبار مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والهادفة جزءاً من بناء الثقة على جميع المستويات.

٣. تمثيل متنوع: ينبغي أن تكون المشاورات شاملة لكي تكون شرعية. وينبغي شمل النساء. علاوة على ذلك، عند تحديد معايير الاختيار للمشاركين، يجب أن يركز منظمو المشاورة أي ديموغرافيا/مجتمع يمثله الشخص، وليس فقط على تفاصيل هويته الواضحة.

٤. وقت التحضير: لكي تكون شاملة حقاً، ينبغي أن تتضمن المشاورة تحديراً ووقتاً مناسبين للأفراد والمنظمات للاستعداد مسبقاً. وتشمل هذه الاستعدادات إجراء مشاورات داخل منظماتهم ومجموعاتهم ومجتمعاتهم المحلية ليكونوا ممثلين فعالين.

الملحق ب:

توصيات لتحسين الروابط عبر مسارات السلام

تناولت مجموعات عمل المؤتمر التي تناقش التحديات والفرص لربط مبادرات بناء الثقة دون الوطنية والوطنية الموضوع بإطار نقدي، ولكنه بناء. وكانت الفرضية الافتتاحية أن بناء السلام المجتمعي أمر أساسي، لكنه لا يحظى بما يكفي من الاهتمام أو التمويل أو الأهمية السياسية.

وناقش أعضاء الفريق العامل تعاريف بناء السلام المحلية، مشيرين إلى أن التعاريف نفسها قد تتطلب أقلمة سياقية. كما ناقشوا بعض الحواجز المحددة والديناميكيات السياسية التي تحدث في إنشاء الروابط بين مسارات معينة. فعلى سبيل المثال، إذا ومتى تكون مجموعات بناء السلام المحلية مرتبطة بمبادرات على المستوى الوطني، فقد يصبح عملها مسيئاً بطرق جديدة، وربما ينتقص من فعالية عملها على المستويات المحلية. ومن الجدير بالذكر أن أعضاء الفريق العامل اتفقوا على أن العمل المحلي لبناء السلام مستمر سواء كان مرتبطاً بالمبادرات على المستوى الوطني أم لا.

وقدموا التوصيات التالية:

ذلك أولئك الفاعلين المفسدين للنهج الشاملة متعددة المسارات. وبالمثل، ينبغي تحديد القضايا الجوهرية ذات الصلة عبر المسارات، وكذلك تلك التي ليست كذلك. كما ينبغي تجنب فكرة التجانس الخاطئة بين الحركات النسائية وداخلها.

٣. تقوية حركات المجتمع المدني النسائية، وخاصة على المستويات المحلية: إن حضور المجتمع المدني النسائي ونشاطه في المسارين الثاني والثالث ضروري لأي نهج متعدد المسارات ليكون شاملاً ويحقق نتائج مستدامة. وهناك حاجة إلى زيادة التمويل المخصص. بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، خصص أعضاء لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ٤,٦ مليار دولار أمريكي في المتوسط سنوياً لتمكين المرأة من المساواة بين الجنسين كهدف رئيسي للبرنامج، وهو ما يعادل أربعة بالمائة من المساعدة الثنائية.^{١٩} وبالإضافة إلى الدعم

١. العوامل الدافعة والأسباب الجذرية: في حين أن مبادرات بناء الثقة تتعلق بإدارة النزاع أكثر من كونها تتعلق بالحل، وتتعلق ببناء الثقة الأولية للتحرك نحو السلام، لا يزال بإمكانها أن تسترشد بتقييم العوامل الدافعة والأسباب الجذرية للنزاع. وعندما يكون من الممكن صياغة بناء الثقة مع وضع هذه العوامل والأسباب في الاعتبار، فقد لا تكون أكثر فعالية فحسب، بل توجه أيضاً إنشاء نقاط دخول مفيدة للمشاركة ذات الصلة عبر مسارات السلام.

٢. تصميم وتحليل دقيقين: فيما يتعلق بالنقطة المذكورة أعلاه، ينبغي أن يدعم تحليل النزاع القوي والمستجيب للنوع الاجتماعي جميع جهود السلام، بما في ذلك مبادرات بناء الثقة والمبادرات متعددة المسارات. وينبغي أن يكون الغرض من هذا التحليل هو إنشاء ورعاية والعمل على بناء روابط فعالة عبر مسارات السلام. وينبغي أن يكون هذا الغرض واضحاً لجميع الفاعلين المعنيين، وسوف يؤثر على تحليل، على سبيل المثال، نوع الاتفاق الملتزم، وتحديد نقاط محددة حيث سيكون التوافق صعباً. وينبغي أيضاً تحديد مصالح الجهات الفاعلة المعنية واستخدامها لتقديم الإرشاد لتصميم النهج متعددة المسارات، بما في

١٩ المساعدة التي تركز على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٢٠).

المالي والسياسي المتزايد من المجتمع الدولي، هناك حاجة إلى تمويل مرن وطويل الأجل للحفاظ على قوة النساء العاملات في مجال بناء السلام والاستفادة منها.

٤. (إعادة) النظر في مكان وقوع مركز جهود السلام:

يمكن استخدام عمليات السلام دون الوطنية لإعادة تنشيط عمليات السلام الوطنية التي تكافح أو تتعطل. ومع تزايد تفكك النزاعات التي طال أمدها وتميزها بالعناصر والديناميكيات المحلية، يبدو أن الهدف التقليدي لاتفاقية سلام شاملة على مستوى الدولة آخذ في الانخفاض. وأحدث مثال على مثل هذه الاتفاقية هو اتفاقية السلام لعام ٢٠١٦ بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا. وحتى في ذلك الحين، لم يصل الأمر إلى

حد تضمين جيش التحرير الوطني. وقد بدأت الجهات الفاعلة والممارسون في مجال السياسة على حد سواء في إعادة النظر في النهج المتبعة لصنع السلام مع إيلاء اهتمام أكبر لاتفاقيات السلام المحلية والجزئية. ومع ذلك، تساءل المشاركون في المؤتمر عما إذا كان يمكن تحسين ذلك. وقد تمّ اقتراح إمكانية أن تكون هناك بعض مبادرات بناء الثقة التي يتمّ تنفيذها بشكل أفضل في المسارين الثاني أو الثالث. وفي بعض الحالات، ربما بشكل متزايد، يمكن أن يكون مركز جهود السلام (الرسمية) على مستويات محلية أكثر بل وينبغي أن يكون كذلك، والذي يمكن أن يؤدي إلى فرص ومخاطر مختلفة لمشاركة المرأة الهادفة في بناء الثقة وعمليات السلام بشكل عام.

**UN WOMEN IS THE UN ORGANIZATION
DEDICATED TO GENDER EQUALITY
AND THE EMPOWERMENT OF WOMEN. A
GLOBAL CHAMPION FOR WOMEN AND
GIRLS, UN WOMEN WAS ESTABLISHED
TO ACCELERATE PROGRESS ON
MEETING THEIR NEEDS WORLDWIDE.**

UN Women supports UN Member States as they set global standards for achieving gender equality, and works with governments and civil society to design laws, policies, programmes and services needed to ensure that the standards are effectively implemented and truly benefit women and girls worldwide. It works globally to make the vision of the Sustainable Development Goals a reality for women and girls and stands behind women's equal participation in all aspects of life, focusing on four strategic priorities: Women lead, participate in and benefit equally from governance systems; Women have income security, decent work and economic autonomy; All women and girls live a life free from all forms of violence; Women and girls contribute to and have greater influence in building sustainable peace and resilience, and benefit equally from the prevention of natural disasters and conflicts and humanitarian action. UN Women also coordinates and promotes the UN system's work in advancing gender equality.



220 East 42nd Street
New York, New York 10017, USA

www.unwomen.org
www.facebook.com/unwomen
www.twitter.com/un_women
www.youtube.com/unwomen
www.flickr.com/unwomen